ولغيره

هدي بثنايا وضل بشعره ✦ فكذا تقول المانوية تصدق
قلت كاد هذا ان يضل بشعره واتفق لي سابقا في الرد عليهم قولي
وكم ليلة حيا الحبيب بوصله ✦ وقد سترتنا من دجاها ذوايب
ولما بدا نور الصباح اراعني ✦ فقلت له ان المحبوس كواذب
وكفرت النصاري بالتثليث وفي بواقيت الشعراني صدر المبحث
الاول ما نصه فان قيل ما وجه كفر من قال ان الله ثالث ثلاثة مع
كون رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لابي بكر الصديق رضي
الله عنه وهما في الغار حين خاف من المشركين ما ظنك باثنين الله
ثالثهما فالجواب كما قاله الشيخ محي الدين في باب الاسرار ان وجه كفر
من قال ان الله ثالث ثلاثة كونه جعل الحق تعالى واحدا من الثلاثة
على الابهام والتساوي في مرتبة واحدة ولو انه قال ان الله ثالث
اثنين لم يكفر كما في الحديث والمراد بقوله صلى الله عليه وسلم في الحديث
الله ثالثهما اي حافظهما في الغار من الكفار والله اعلم وقال الشيخ
ايضا في الباب الحادي والثلاثين ومايتين من الفتوحات انما لم يكفر
من قال ان الله تعالى ثالث اثنين او رابع ثلاثة لانه لم يجعله من جنس
الممكنات بخلاف من قال ان الله تعالى ثالث ثلاثة او رابع اربعة او
خامس خامسة ونحو ذلك فانه يكفر فتامل فالله سبحانه وتعالى واحد
به الكل كثرة وجماعة ولا يدخل معها في الجنس لانه اذا جعلناه رابع
ثلاثة فهو واحد منفرد وخامس اربعة فهو واحد منفرد وهكذا
بالغا ما بلغ قال وليس عندنا في العلم الالهي اغمض من هذه المسئلة
لان الكثرة حاكمة في عين وجود الواجد بحكم العينية ولا وجود لها فيه
اذ لا حلول ولا اتحاد وقال في الباب التاسع والسبعين وثلثمائة
من الفتوحات ايضا في قوله تعالى ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو
رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم الاية اعلم ان الله تبارك وتعالى

مع

مع الخلق اين ما كانوا سواء كان عددهم شفعا او وترا لكن لا يكون الله
تعالى واحدا من شفيعتهم ولا واحدا من وتريتهم اذ صفته التي
ظهرت للشاهد لا يمكن ان تقف في المرتبة العددية التي وقف فيها
الخلق ابدا اه كلام الشعراني ان قلت قال النحاة معنى ثالث اثنين ونحوه
جاعل الاثنين بانضمامه لهما فيلزم انه واحد من الثلاثة قلت
القوم يلتفتون للطايف التصريح ودقايق التلويح فلا عبرة
بمثل هذا اللازم على ان في تفسير البيضاوي لقوله تعالى ما يكون من
نجوى ثلاثة الا هو رابعهم ما نصه الا الله يجعلهم اربعة من حيث انه
شاركهم في الاطلاع عليها اه فما معنى الانضمام هذا الذي عبرت
به والحق غني عن البيان وبالجملة فهو تعالى واحد لا من قلة لان
القلة والكثرة من سمات الحدوث على ان الواحد من القلة ينقص
لاكمال ذاتي بل بسبب عدم وجدان الغير كما قال

✦ خلت البلاد فسدت غير مسود ✦ ومن الشقاء تفردي بالسودد

وانشد الكاتب ابو النصر في قلايد العقيان للاستاذ ابن السيد
البطليموسي من قصيدة

✦ ✦

وفي كل معبود سواك دلايل ✦ من الصنع تنبي انك عابد
وهل في التي طاعوا لها وتعبدوا ✦ لدمر تعاص او تحف جاحد

ق بصفات الالوهية اي جميعها حتى يكونان الهين اذ الالوهية لا تقبل
التبعيض ق لا يمكن جعل الثاني امكان التمانع دون التمانع بالفعل الجواز
الاتفاقي وهذا بادي الراي وعند التامل لا يصح صلح بين الالهين
اذ مرتبة الالوهية تقتضي الغلبة المطلقة كما يشير له قوله تعالى لذهب
كل اله بما خلق ولعلى بعضهم على بعض لو كان معه اله كما يقولون اذا
لابتغوا الى ذي العرش سبيلا سبحانه وتعالى عما يقولون علوا كبيرا
ق بان يريد احدهما الخ تصوير للتمانع ان قلت يلزم هذا التمانع بين العبد
وربه في فعل العبد على كلام القدرية فيكفروا قلت قال السعد الكفر

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)